129102 ـ تعمل بعيداً عن أهلها وتعاني من الوحدة والعزلة

السؤال

أصبت بعاهة خَلقية منذ الولادة ، وأمضيت سنوات عديدة من العلاج خلال طفولتي ، لم أتعالج تماماً ، وتأخرت في دراستي ، ورغم ذلك : استطعت الحصول على أعلى الشهادات ـ ولله الحمد ـ ، والحصول على عمل حكومي ، بعيداً عن عائلتي ، الحمد لله ، رغم الآلام أستطيع المشي ، والاعتماد على نفسي ، عائلتي تركتني أعيش وحدي ، ولم تشأ الانتقال للعيش معي ، لم يتقدم لي أحد للزواج ، السؤال : كيف أصبر على وحدتي وعزلتي ؟ أنا أحتاج لهذا العمل كي أعيل نفسي ، فوالدي كبير السن ، وإخوتي كلهم منشغلون مع عائلاتهم ، أحياناً أحس بأنني لا أستحق السعادة ، وأستغفر الله ، وأحاول الصبر ، أضع الحجاب ـ ولله الحمد ـ ، وأحاول التصبر ، وأحمد الله ، وأحلم بالجنة ، كيف أستطيع التغلب على هواجسي ، وضعف نفسي ؟ أفيدوني بارك الله فيكم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

نسأل الله تعالى أن يُعظم لك الأجر على ما ابتلاكِ به ، ولا شك أن لله تعالى الحكمة البالغة في ذلك ، فالوصية لك : الاستمرار على احتساب مصيبتك عند ربك تعالى ، والصبر على ذلك ، وعدم التضجر والتسخط ، وهذا هو حال المؤمن ، فهو شاكر في السرَّاء ، صابر في الضراء ، وخير خلق الله تعالى هم الرسل الكرام ، وقد كانت حياتهم مليئة بالابتلاءات ، فهذا أيوب عليه السلام صبر على ما ابتلاه الله به من بلاء في بدنه ، حتى صار مضرب الأمثال في الصبر ، وهذا يعقوب عليه السلام ابتلاه ربه تعالى بغياب ابنيْه ، حتى فرَّج الله عنهم ، ورفع قدرهم ، وأجزل لهم المثوبة .

ثانياً :

أما بخصوص عملك – أختنا السائلة ـ : فإنه وإن كان الأصل هو أن تقر المرأة في بيتها ، لكن لا يحرم عملها إن كان منضبطاً بضوابط الشرع ، وخاصة مع الحاجة الماسة له من قِبَلها ، كأن تفقد المعيل الذي يُنفق عليها .

وقد ذكرنا ضوابط عمل المرأة في جواب السؤال رقم : (22397) ورقم (6666) .

ثالثاً:

من المهم – أختنا السائلة – أن تقضي على وحدتك ، وعزلتك عن الناس ؛ لما في الوحدة والعزلة من مساوئ ، ومضار ،

فالوحدة والعزلة طريق الهم ، والغم ، والقلق ، والاكتئاب . وانظري أجوبة الأسئلة : (106441) و (47026) و (65922) .
فعليك المبادرة للقضاء على وحدتك وعزلتك عن الناس ، وفي ذلك نوصيك بفعل أحد الأمور التالية :

1. أن تبحثي عن عمل مباح بقرب أهلك وأسرتك ، فبذا تقضين على العزلة ، وتشعرين بالأمان بينهم ، وتقومين على رعاية والدك الكبير في السن ، فإن عجزت عن ذلك ببدنك : فلا أقل من وجودك معه ، والاستئناس بالقرب منه ، واستئناسه بقربه منك .

2. فإن كان الأمر الأول يصعب تحقيقه : فابحثي عن أخت فاضلة ، أو اثنتين ؛ لتسكنوا سوية في بيت واحد ؛ فإن من شأن هذا أن يقضي على عزلتك ووحدتك ، وأن يعينك على الطاعة والعبادة ، فالمجموعة يذكر بعضهم بعضاً ، ويشجع بعضهم بعضاً .

3. فإن لم يتيسر شيء مما سبق : فيمكنك البحث – في مكان عملك – عن أسرة لا يوجد فيها رجال أجانب ، وأن تعرضي عليهم السكنى معهم ، مقابل مشاركتهم بمصاريف البيت ، ولا تخلو المجتمعات – عادة – من وجود أُسَر لمطلقة أو أرملة معهن بناتهن ، ولا وجود لرجال في بيوتهن .

4. ابحثي عن إحدى الجمعيات الخيرية النسائية ، وشاركي في العمل الخيري معهن ، فبذلك تنفعين نفسك وغيرك وتقضين على هذه الوحدة ، وتقومين بعمل نافع ينفعك في آخرتك .
وابحثي أيضاً : عن أخوات لك مستقيمات لهن جلسات في تعليم القرآن أو تعليم العلم النافع ... واشتركي معهن في تلك الجلسات المفيدة .

5. عمل برنامج يومي منوع منضبط ، يجمع بين قراءة القرآن ، وقراءة ما يتيسر من كتب العلم ، والاستماع لبرامج نافعة هادفة من المذياع أو من القنوات الإسلامية الموثوقة ، وبذا تقضين على وقت الفراغ الذي يجلب الأمراض ، ويقضي على العمر الذي يمضي منك من غير نفع ، ولا فائدة .

واللهَ نسأل أن يوفقك لما يحب ويرضى ، وأن يملأ قلبك يقيناً ، وحياتك سعادة ، ووقتك طاعة ونفعاً .

والله أعلم